

## وضوح موقف السعودية يترك حل الأزمة اليمنية بيد إدارة بايدن

مصير العلاقات الأميركية الإيرانية وخلافات الاتفاق النووي عاملان حاسمان في بلورة رؤية واشنطن تجاه اليمن



## لا مفر من إحلال السلام في اليمن

الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية كان دون أي مقابل أو التزام حوثي تجاه تحقيق السلام أو حماية حلفاء الولايات المتحدة من دول جوار اليمن. وقال في تصريح لـ "العرب" إن "التصعيد العسكري الحوثي تجاه مارب والهجمات الحوثية على السعودية وضمان إدارة بايدن في موقف حرج قد يدفعها لإعادة التفكير في خيارات التعامل مع الميليشيا الحوثية كونها تريد التعامل معها كطرف سياسي فيما الحوثيون أنفسهم يصرون على تقديم أنفسهم كمنظمة إرهابية".

نجيب غلاب  
الرؤية الأميركية غائبة  
حتى الآن تجاه حل الأزمة  
اليمنية

رمح الجبري  
التصعيد الحوثي مؤذرا  
وضع إدارة بايدن في  
موقف حرج

ولفت الجبري إلى أن هجمات الحوثيين الأخيرة على السعودية تشير إلى سوء تقدير الجماعة للموقف الأميركي، ويبدو أن إيران مقبلة على مرحلة جديدة من التفاهم مع إدارة بايدن والحوثيون إحدى أوراق التفاوض والتصعيد الحوثيين عسكريا لإسقاط مارب يبدو أنه فرصة أخيرة من إيران للحوثيين قبل إجبارهم على الدخول في اتفاق يكونون فيه طرفا مع الحكومة الشرعية.

ويعتقد الجبري أن كل الجهود الدولية لوقف الحرب في اليمن ستنتج في وقف العمليات العسكرية التي يقودها التحالف، لكنها لن تنجح في وقف الاقتتال اليمني ولن تنجح في إيجاد يمن مستقر لا يمثل خطرا على مستوى المنطقة والإقليم مادامت الميليشيات الحوثية تتمسك بسلاحها وتتلقى الدعم الإيراني بكل أنواعه.

المتعلق بالملف اليمني بعد إعلانها عن تعيين سفير لها في صنعاء، لكن مراقبين اعتبروا زيارة غريفيث لتهنئة طهران بمثابة إخراج الدور الإيراني إلى العلن ووضع طهران على طاولة المفاوضات النهائية حول الملف اليمني. بعد أن كانت تكفي بلعب دور غير ملعلن عبر دعم الميليشيات الحوثية بالمال والأسلحة.

وبدت نبذة القوة في بيان وزارة الخارجية الإيرانية عقب المباحثات التي أجراها غريفيث في طهران الاثنين الماضي مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. وجاء في بيان الخارجية الإيرانية "إذا أوقفت السعودية الحرب وأنهت الغارات العسكرية على اليمن يمكن إطلاق المباحثات اليمنية - اليمنية في اليوم التالي، السلام في اليمن مرتبط بإيقاف السعودية حربها عليه". في تأكيد على أن طهران باتت تمسك بزمام القرار الحوثي وترتبط إنهاء الحرب في اليمن والدخول في أي تسوية بتقديم تنازلات دولية لصالح ملفها النووي والاعتراف بها كقوة إقليمية في المنطقة.

الذي المحت إليه تصريحات المسؤولين الأميركيين. ويظهر ذلك في كلام المتحدث باسم البيت الأبيض جين ساكي التي أدانت الأربعاء الهجوم الحوثي على مطار أبها، في سياق حديثها عن إظهار ميليشيات الحوثي "رغبتها في إطالة أمد الصراع بالميمن"، مشيرة إلى أن موقف بايدن تجاه إيران واضح ويتمثل في ضرورة عودتها للالتزام الكامل بالاتفاق النووي كشرط لحدوث أي تقدم في سياستها تجاهها.

وجاءت تصريحات المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية صامويل ويلبرغ، التي أشار فيها إلى تلقي ميليشيات الحوثي "الدعم من إيران" وأوضح من خلالها إمكانية فرض عقوبات على قيادات الجماعة، في سياق ما وصفه باستمرار "حملة الضغط على ميليشيات الحوثي وإيران التي تدعمها". وتأكيدا على ارتباط الموقف الأميركي الأخير من الملف اليمني بالعلاقة المتوترة مع إيران وسياساتها في المنطقة، جدد ليندركينغ، خلال لقاء جمعه بالرئيس عبدربه منصور هادي في مقر إقامته بالرياض الخميس، على خطورة الدور السلب الذي تلعبه طهران في اليمن ويساهم في إنتاج المزيد من التوتر والصراع وعدم الاستقرار.

ويرى الباحث السياسي رمح الجبري أن رؤية واشنطن للملف اليمني بدت واضحة في خطاب بايدن الأسبوع الماضي، لافتا إلى أنها لم تخل من التخطي والعجز عن فهم وقراءة حقيقة الحوثيين وسبل التعامل معهم، ناهيك عن أن شطب

الإعلان المشترك، فيما لم تصف الإدارة الأميركية أي جديد سوى الاكتفاء حتى الآن بتعيين مبعوث وجعل الملف اليمني ضمن أولوياتها وهذا لا يمثل ضغطا على السعودية.

ولم يخف غلاب حقيقة أن التصعيد الحوثي مرتبط بإيران ومتطلبات أمنها وتفاوضها حول ملفها النووي، كما أن جماعة الحوثي تتحدى الجميع في ظل مساع جادة للحل السياسي وإنجاز سلام مستدام بناء على المرجعيات، وهذا الأمر بالنسبة إليها يمثل كارثة عليها داخليا ويضعف وظيفتها الخارجية وما قناعتها بأنه سيتم تخفيف الضغط العسكري عليها فإنها تقامر بتحقيق أهدافها العسكرية وهي مطمئنة وهذا ربما يفسر خطأ السياسة الأميركية والتي قد يحدث تحول فيها ضد الحوثية وبشكل دراماتيكي.

ويعتقد غلاب أن وصول المبعوثين الأممي والأميري في الوقت نفسه إلى الرياض يوضح أن دور الأمم المتحدة في الملف اليمني كان بحاجة إلى جهة تدعم دورها في ظل تراخيا لحل الأزمة، ويبدو أن ليندركينغ سيكون أكثر جرأة في الحديث وبوضوح عن الملف وتعقيدهاته.

## نقطة ارتكاز حل الأزمة

يؤكد مراقبون أن نتائج ومالات الحوار بين واشنطن وطهران حول الملف النووي هي التي ستحدد موقف الإدارة الأميركية في نهاية المطاف من كافة الملفات العالقة مع إيران، بما في ذلك الملفين العراقي واليمني، وهو الأمر

حد للتهديدات الحوثية المستمرة التي تمثلها الصواريخ والطائرات الإيرانية المسيرة التي تستخدمها الميليشيات في مهاجمة الأراضي السعودية.

وتشير المصادر إلى أن الدبلوماسية السعودية استطاعت تفكيك حالة التحفز الأميركي الذي أبدته إدارة بايدن منذ الساعات الأولى لوصولها إلى البيت الأبيض، بعد أن باتت الكرة في ملعب فريق بايدن المكلف بإدارة ملف الشرق الأوسط والذي ظهر أكثر تعقيدا على الأرض مما هو في غرف المشاورات السياسية التي لا يبدو أن واشنطن قادرة على حشر كل مناقضات المنطقة بداخلها. ويقول مراقبون إن مسؤولية إقناع الحوثيين ومن خلفهم النظام الإيراني بموقف التصعيد العسكري والذهاب لتسوية سياسية عادلة، باتت مسألة تقع على عاتق الأمم المتحدة والإدارة الأميركية التي وجدت أن الخطوط العريضة لرؤيتها لحل الصراع اليمني هي ذاتها المعلنة لدى قيادة التحالف العربي.

لكن الإشكالية تكمن في القدرة على دفع إيران للكف عن الاستمرار في سياستها العدوانية التي تجلت عبر وزارة الخارجية عقب زيارة غريفيث إلى طهران والتقى خلالها بمسؤولين لم يخفوا زهوهم بتحقيق انتصار إضافي في المنطقة، والرهان على سحب مكاسبهم المتأثرة في ملفات سوريا والعراق ولبنان واليمن إلى طاولة المفاوضات القادمة مع أوروبا والولايات المتحدة حول استئناف العمل بالاتفاق النووي.

وإزاء النصب الإيراني، لم تتجاوز المواقف الأميركية والأممية عقبه الأزمات الصحافية للتصعيد الحوثي سواء في مارب أو الهجوم على مطار أبها الذي عبرت وزارة الخارجية الأميركية عن إدانة واشنطن له، والإشارة إلى أن توقيت الهجوم الذي تزامن مع أول زيارة لليندركينغ إلى الشرق الأوسط لتحقيق سلام مستدام في اليمن من شأنه تخفيف معاناة الشعب اليمني.

وحول حالة الارتباك الأميركي أو رغبة واشنطن ربما في استثمار التصعيد الحوثي للضغط على التحالف العربي في اليمن لانتزاع مكاسب سريعة لصالح مشروعه لإعادة ترتيب الشرق الأوسط، أكد وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب في تصريح لـ "العرب" على غياب الرؤية الأميركية الخاصة حتى الآن تجاه الملف اليمني.

وأشار إلى أن واشنطن تلقي بقلها السياسي خلف رؤية الحل الشامل التي وضعها غريفيث في

صعدت الميليشيات الحوثية في اليمن المدعومة من إيران هجماتها التي استهدفت مدينة مارب والأراضي السعودية، بالتزامن مع تزايد الحراك الدولي لإنهاء الحرب وبلورة رؤية للبدء في وقف دائم وشامل لإطلاق النار والشروع في مشاورات جديدة للسلام. ويبدو أن تطابق الموقف السعودي إزاء الملف اليمني مع تصريحات مسؤولي إدارة الرئيس جو بايدن سيضع الولايات المتحدة أمام تعديلات كثيرة قبل التوصل إلى حل شامل.

الحرب إلى جانب حماية أمن حلفاء واشنطن في المنطقة.

وقال بلينكن في تغريدة له على تويتر الخميس "تحدثت مع وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان. السعودية شريك أممي مهم. لن نقف مكتوفي الأيدي بينما يهاجم الحوثيون السعودية. نظل ملتزمين بتعزيز دفاعات السعودية وإيجاد تسوية سياسية للصراع في اليمن".

ويتبنى هذا الموقف إلى أن إدارة بايدن ربما بدأت تدرك كارثية التعاطي الناعم مع التصعيد الحوثي، والذي تسبب في إعطاء انطباع بضعابية موقف واشنطن الذي أخرجته الهجمات الحوثية الأخيرة. وكان ليندركينغ الذي أدى أول زيارة له إلى الرياض قد التقى بنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان، وقالت وسائل إعلام سعودية إن اللقاءات تطرقت إلى بحث المستجدات على الساحة اليمنية واستعراض الجهود المشتركة لدعم سبل الوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية.

ووفقا لمصادر دبلوماسية، ربما تكون الرياض قد نجحت سريعا في التوصل إلى مشتركات عديدة مع إدارة بايدن حول أساسيات الحل التي تقوم على أمرين أساسيين: الأول ضرورة وضع حد للحرب

المستمرة منذ ست سنوات عن طريق الحل السياسي، والثاني ضمان الأمن الإقليمي بما في ذلك وضع



## ارتباك أميركي

اعتبر مراقبون أن أبرز ما يميز الخطاب الأميركي، الذي تنتهجه إدارة بايدن تجاه الملف اليمني، هو حالة الارتباك والرسائل المتناقضة التي تكشف عن عدم تشكل استراتيجية أميركية واقعية ومتكاملة حتى الآن إزاء قضايا المنطقة.

ويرتكز موقف واشنطن الذي كشفت عنه التصريحات الخاطفة لبايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي جدد في أحدث تصريحاته على أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي بينما يهاجم الحوثيون السعودية، مشددا على ضرورة وقف

## تسلط أردوغان يفرغ تركيا من أصحاب العقول والكفاءات

اقتصادية للمغادرة، في حين ركز 18 مشاركا، و14 في المئة، على أسباب اجتماعية بعينها.

ويرى لوبوك أنه ربما كانت بعض الأسباب الاجتماعية الأكثر إشارة للاهتمام، إذ يشعر العديد من الأشخاص بأن هويتهم الاجتماعية أو السياسية أو الجنسية غير مقبولة في المجتمع، حيث قدم أحد المستجيبين سبب مغادرتهم على أنه عدم قبول المجتمع له كشخص مثلي الجنس، والذي قال "سئمت إخفاء هويتي حتى أمام أصدقائي المقربين".

وفي الوقت الذي تحورت فيه عقب الريد حول سؤال "ما هو أكثر شيء تفقدته في تركيا؟"، في إشارة إلى الأسرة والطعام والثقافة والطقس، كتب أحد المستجيبين يقول "في فقاعتي الصغيرة كنت سعيدا وربما أكثر سعادة مما أنا عليه في الوقت الحالي. لكنني كنت أتعرض للإهانة باستمرار، فشرعت بالحاجة إلى إجراء تغيير".

ولا يشك لوبوك في أن هجرة الأدمغة التركية تؤثر على الاقتصاد والمجتمع في البلاد، ومن بعض النواحي يعد هذا تكرارا مثيرا للاهتمام لما حدث في تركيا قبل قرن، عندما أدى العنف الطائفي واضطهاد حكومة تركيا العثمانية إلى مغادرة مئات الآلاف من المسيحيين.

سوءا بمهاجرة الطلاب في جامعة البوسفور المرموقة.

وبينما ذكر 47 من أصل 129 من الأشخاص (36 في المئة) قلة الفرص التعليمية كسبب رئيسي للمغادرة، وحددوا بحثهم عن فرص تعليمية أفضل في أماكن أخرى، في إجاباتهم، أشار 12 في المئة من المستجيبين إلى أن سبب هجرتهم على وجه التحديد المغادرة لتأدية درجة الماجستير أو الدكتوراه.

ولفت 32 مشاركا، و24 في المئة، إلى أن سبب هجرتهم على وجه التحديد المغادرة لتأدية درجة الماجستير أو الدكتوراه. ولفت 32 مشاركا، و24 في المئة، إلى أن سبب هجرتهم على وجه التحديد المغادرة لتأدية درجة الماجستير أو الدكتوراه. ولفت 32 مشاركا، و24 في المئة، إلى أن سبب هجرتهم على وجه التحديد المغادرة لتأدية درجة الماجستير أو الدكتوراه.

ومعرفة أسباب مغادرة الأتراك للبلاد، قام لوبوك بدراسة الظاهرة عبر عينة من المستجيبين للتمكين من فهم أسباب هجرة الأدمغة بشكل أفضل. وقال "لتقيت 129 ردا حتى الآن ولكن لن انظر بان هذه البيانات تشكل عينة تمثيلية من المنفيين في تركيا وأسباب مغادرتهم حقا، لكنها تعطي لمحة عن جزء من هذه المجموعة الكبيرة من الأتراك التي تعيش في الخارج".

واللافت عن 49.2 في المئة من المستجيبين تراوحت أعمارهم بين 30 و40 عاما، و67.2 في المئة بين 25 و40 عاما، ويعد ذلك الأمر سلبيا بالنسبة إلى الاقتصاد التركي، فقد دفعت البلاد إلى تعليم هؤلاء الأشخاص الذين لا يرون مستقبلهم في بلدهم، والذين أخذوا مهاراتهم ورؤوس أموالهم إلى الخارج.

وعلى العكس مما يظن البعض بأن هذا الزواج الجماعي للمتعلمين والمنجذبين اقتصاديا سيعكس قلقا بالنسبة إلى الحكومة التركية، إلا أنها تزيد الوضع

الحكومة والصحافة الموالية للنظام، باتوا منفيين طوعا بسبب الوضع السياسي المتدهور.

وفي أعقاب احتجاجات منتهز غريزي في العام 2013، بدأ العديد من الشباب المتعلمين والتقدميين سياسيا في تركيا يتحدثون عن مغادرة البلاد. ومع محاولة الانقلاب في 2016، نظروا إلى رد الحكومة القمعية والسلطوية، وتطهير القطاع العام من المعارضين، وقرروا أن الفرص في قطاعات الأعمال أو الثقافة أو المؤسسات الأكاديمية أو الخبرة لم تكن مهيأة لأمثالهم ولأولئك الذين لا يدعمون الحكومة التركية.

ونشر حزب العدالة والتنمية الحاكم، الذي شارك أردوغان في تأسيسه، جذوره في جميع أنحاء الدولة وعبرها وفي جميع أنحاء قطاع الأعمال وإذا لم يكن أي مواطن داعما مطيعا للحكومة، لن تكون فرصته في تركيا كبيرة.

ويشير لوبوك إلى أن حزب أردوغان، الذي يسيطر على الحكم منذ 2003 اكتسب سمعة طيبة بفضل الأداء الاقتصادي الذي سجلته البلاد خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكنها تنهت بسبب الكارثة الاقتصادية التي خلفها في العقد الماضي والتي كان من الممكن تجنبها.

أنقرة - يعطي تصاعد منحني هجرة الكفاءات العلمية من تركيا إلى الخارج فكرة أكثر وضوحا عن سوء السياسات التي يتبناها الرئيس رجب طيب أردوغان، إذ يشكل غياب الديمقراطية والقوانين التمسكية، فضلا عن تدهور مناخ الأعمال، أبرز الدوافع لبروز تلك الظاهرة.

جون لوبوك  
تكاليف القمع  
السياسي على الاقتصاد  
التركي ستكون باهظة

وبالرغم من أن الحديث عن قضية فرار الأتراك من البلاد بحثا عن حياة أفضل في الخارج كان مطروحا في السنوات الماضية، إلا أن الإرقام التي نشرتتها هيئة الإحصاء التركية، والتي تشير إلى هجرة أكثر من 330 ألف مواطن في 2019، يمكن أن تكون مؤشرا خطيرا على أن الوضع قد يتجه إلى الأسوأ في المستقبل.

ويؤكد جون لوبوك، الكاتب في موقع "أحوال تركية"، أن الكثير من الأتراك من بينهم خريجو أفضل الجامعات المحلية، بما في ذلك جامعة بوغازجي (البوسفور)، التي تتعرض إلى هجوم